مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـدد: 01 (2023)، ص 174-186

مظاهر استثمار التكنولوجيا الحديثة في تطوير المعاجم اللغوية

Aspects of investing modern technology in the development of linguistic dictionaries

سمية غول*
المركز الجامعي مرسلي عبد القادر، تيبازة (الجزائر)
ghoul.soumia97@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/05 تاريخ القبول: 2023/02/10

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أهمية المعاجم اللغوية في تسجيل اللغة العربيّة،و حفظها من الاندثار، كما يسعى إلى بيان مظاهر التجديد التي مسّت الجوانب الداخلية و الخارجية للمعاجم اللّغوية،و رصد التغيّرات التي عرفتها هذه المعاجم لمواكبة التّسارع التكنولوجي،و التطور التقني مع الإشارة إلى آليات و وسائل صناعة المعاجم اللّغوية، وذكر المميزات و الخصائص العامة لها؛حيث صارت الصناعة المعجمية اليوم معيار لقياس تطور الأمم و ضرورة حتمية لمواكبة كافة التطورات و التّغيرات التي تصحب اللغة؛فهذه الأخيرة هي كالكائن الحي تتغير بمرور الزمن.

الكلمات المفتاحية: المعاجم اللّغوية، التكنولوجيا الحديثة، مظاهر التجديد، اللغة العربية، آليات.

Abstract:

This research aims to reveal the importance of linguistic dictionaries in recording the Arabic language and preserving it from extinction. To the mechanisms and means of making linguistic dictionaries, and mentioning the general features and characteristics of them, as the lexical industry has become today a standard for measuring the development of nations and an imperative necessity to keep pace with all developments and changes that accompany language; the latter is like a living organism that changes over time

Keywords: linguistic dictionaries, modern technology, manifestations of renewal, the Arabic language, mechanisms.

1. مقدمة:

حظيت اللّغة العربية باهتمام بالغ من لدن فطاحل علمائها، حيث كثرت وتعددت الجهود لتطويرها، والحفاظ عليها من الاندثار ،ولقد كان جمع اللغة في بداية القرن الثاني الهجري يعرف تمحيصا وتنقيحا بانتقاء الفصيح والقمين من الألفاظ،وترك الأعجمي والمبتذل منها،وحصر هذا التفتيش والتنقيب عن اللغة في البوادي والقرى البعيدة عن المدن من أفواه أقحاح العربية ممن سلم لسانهم من اللحن.

* سمية غول.

يعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:175هـ) رائد الصناعة المعجمية حيث وضع أول معجم عربي سمّاه معجم العين،رتبه ترتيبا صوتيا من أقصى الحلق إلى الشفتين،ثمّ توالت بعده الجهود وتنوعت أوجه ترتيب المداخل المعجمية بين الترتيب بحسب أواخر الكلمات أو ما يعرف بمعاجم القافية،والترتيب الألف بائي حسب أوائل الكلمات،وكذا بحسب الأبنية،فساهمت كل هذه المعاجم على اختلاف مادتها،وطرق ترتيبها في الحفاظ على العربية وتخليدها،ولازالت الجهود متواصلة ليومنا هذا خصوصا ونحن في عصر العولمة والرقمنة والتكنولوجيا حيث أفضت هذه الأخيرة في دفع عجلة الصناعة المعجمية قدما،وعليه كيف استثمرت الصناعة المعجمية التكنولوجيا الحديثة ؟ ماهي مظاهر هذا الاستثمار ؟

2. مفهوم المعجم:

1.2 . لغة:

أوردت المعاجم اللغوية القديمة جملة من المعاني لصيغة "عجم" منها:

جاء في العين:" العّجَمُ: ضدُّ العرب، ورجلٌ أَعْجَمِيٌّ: ليس بعربي وقوم عَجَمٌ وعربٌ والأَعْجَمُ: الذي لا يُفَصِحُ وامرأة عجماءٌ بيّنة العجمة، والعجماء: كلّ دابّة أو بهيمة ... والعجماءُ،كلّ صلاة لا يقرأ فيها، والأعجم: كلّ كلام ليس بلغة....، وتعجيم الكتاب تَنْقِطُهُ كي تستبين عجمته، ويصحُّ."[1]

الظاهر من قول "الفراهيدي" (ت 170هـ) أنّ مادة "عجم" تعني "الغموض"و"الإبهام" كما قد تعني التّنقيط.

ذكر "الجوهري" (ت 393هـ):"اَلْعَجَمُ: خلاف العَرَب، الواحدُ عَجَمِيُ، والعُجْمُ بالضَّم: خلاف العُرْبِ، وفي لسانه عُجْمَةٌ، وعُجْمَة الرَّمل أيضا: آخره... والعجماءُ: البهيمة.

وفي الحديث: "جَرْحُ العَجَمَاء جَبارٌ"، وإنّما سُمِّيَة عَجْمَاءٌ لأنها لا تتكلم فَكُلّ من لا يقدر على الكلام أصلا فهو أَعْجَمُ ومُسْتَعَجم، والأعجمُ أيضا: الذي لا يفصح ولا يبين كلامهُ، وإن كان من العرب[2] . "

معنى "عجم" عند "الجوهري" كل ما دل على الغموض وعدم البيان.

أبرز ابن جني (ت392هـ) أن "أَفْعَلْتُ" قد تأتي للسلب والنفي، وذلك نحو: أَشْكَيْتُ زَيْدًا إذا زُلْتُ لُهُ عَمَّ يشكوه، وكذلك قولنا: "اَعجَمْتُ الكِتَابْ"؛ أي أَزَلْتُ عَنْهُ اسْتِعْجَامَهُ، ونظيره أيضا "أَشْكَلْتُ الكْتَابَ أي أَزَلْتُ عَنْهُ إِشْكَالَه، وقد قالو أيضا: عَجَّمْتُ الكِتَاب، فجاءت فَعَّلْتُ للسّلب كما جَاءَتْ أَفْعَلْتُ. [3]

يشير ابن جني إلى أن صيغتي "أَعْجَمَ وعَجَّمَ تفيد السّلب والنفي، وبهذا يصير للفعل عَجَمَ عن طريق زيادة الهمزة أو التضعيف معنى جديد هو: "البيان" و"الوضوح" "والإفصاح."

صفوة القول أنّ المعاجم اللغوية اتفقت على أنّ " عَجَمَ" تفيد معنى "الغموض و"الإبهام" وعدم الوضوح، في حين أوضح ابن جني أنّ الفعلين "أَعْجَمَ" و"عَجَّمَ" يدلان على الإزالة ومن ثمَ يفيدان البيان والوضوح، ولعلّ كلمة مُعْجَمُ مشتقة من أحد هذين الفعلين، فالمعجم من أهم وظائفه الإفصاح عن المعاني وإزالة اللّبس والغموض عنها.

2.2 اصطلاحا:

عرف "المعجم" عدة مفاهيم منها المعجم هو"قائمة تحتوي مجموعة من الكلمات من أية لغة مع مراعاة ترتيبها بصورة معينة ذات منهج ومع تفسيرها بذكر معناها الحقيقي أو المجازي،والتدّاولي، أو بذكر معناها واستعمالاتها المختلفة[4] . "

مما سبق أن المعجم هو رصد للرصيد اللغوي في لغة ما من اللغات، وذلك باعتماد منهج ما في ترتيبها وشرحها مع بيان معناها الحقيق المجازي.

كما أنّ المعجم هو "الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة ويثبت هجائها ونطقها ودلالتها، واستخدامها ومرادفاتها ومشتقاتها المختلفة، أو أحد هذه الجوانب على الأقل[5] ."

هذا المفهوم لا يختلف عن الأول فالمعجم هو ذلك الكتاب الذي يحتوي على مفردات تتوفر عليها لغة ما مع بيان تهجيتها، معانيها، مرادفاتها واشتقاقاتها وإن اختص بيان أحد هذه الجوانب فقط.

بناءً على المفهومين السابقين نخلص إلى أن المعجم مصنف يحوي جميع مفردات اللغة مع إرفاقها بكل المعلومات الخاصة بها من شرح وهجاء ونطق والاشتقاقات.

3.الصناعة المعجمية:

هي تلك التقنيات والطرق لوضع القواميس [6]، وتشمل على خطوات أساسية خمس هي: جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها وفقا لنظام معين،وكتابة المواد ثم نشر الناتج النهائي، وهذا الناتج هو المعجم أو القاموس[7].

وبالتالي؛ فالصناعة المعجمية هي عملية تطبيقية يتم فيها وضع، وابتكار معاجم عامة أو خاصة، انطلاقا من مراحل محددة هي: الجمع، والاختيار، والترتيب، والتحرير ،والنشر.

4.الوحدة المعجمية:

إذا كانت "الجملة" هي أساس علم النّحو،و"المفردة" هي دعامة علم الصّرف فكذلك الأمر بالنسبة "للوحدة المعجمية" فهي تشكل قوام الدرس المعجمي.

إن "الوحدة المعجمية (**lexem**) "أو ما يسمى "بالعَجْمَة" هي مجموعة كلمات أو تراكيب لغوية؛فكل معجمة ترتبط بمعنى معين[8] ،والوحدة المعجمية أيضا هي الوحدة المفتاحية التي تشكل قوائمها مداخل المعجم، وهي تغطي:

-الكلمات المفردة والمركبة (نَفْسٌ، نَفْسانيٌ/ اللاّوَعْي).

-الكلمات الملتصقة (برمائي/ آفروآسيوي).

-التغييرات السياقية (بَيْضَةُ الدِّيك).[9]

إذن فالمعجمات هي وحدات لغوية أساسها المعنى؛ أي كل وحدة معجمية تحمل دلالة معينة، كما أنها بمثابة البنية الرئيسية للمعجم؛ فالمعجم هو مجموعة من المداخل وهذه الأخيرة بدورها مجموعة من الوحدات المعجمية المستقلة المصحوبة بالشرح، وقد تكون هذه الوحدات كلمات مفردة مثل: بَحْرٌ، بَيْتٌ، شَجَرَةٌ... أو كلمات مركبة مثل: اللّاوعي، اللاشعور...، وقد تكون مفردات ملتصقة؛ أي كلمتين في كلمة واحدة مثل اَلْمَنْحُتَاتْ مثال: هذا: برمائي، كَهْرُومَغْنَاطِسِيْ، كما قد تكون تعبيرات سياقية؛ أي تلك التراكيب التي تمثل قالب واحد لا يتجرأ مثل ما هو في الأمثال السَّائرة.

يرجع الحكم على العنصرين اللغويين بأنها عجمتان مختلفتان أو عجمة واحدة، على ما إذا كان لذلك العنصرين معنيان معجميان أو معنى واحد فقط، فإذا كان لهما معنيان معجميان فهما عجمتان وإلاّ فهما عجمة واحدة. [10]

يعود التمييز بين العجمات وغيرها من الكلمات الأخرى إلى "المعنى"، فقد تكون كلمة واحدة لها أكثر من معنى مثل: كلمة عَمَلِيَةٌ"مثلا: عَمَليةٌ جِرَاحِيَةٌ، عَمَليةٌ زراعيةٌ فهذه الكلمات تُعَدُ وحدات معجمية لأنّها تؤدي معان مختلفة حسب السّيَاقات.

كما قد تكون كلمات عديدة ذات معنى واحد مثل: لَبَثٌ، أَسَدٌ؛ الكلمات وما يُشَابِهُهَا وحدة معجمية واحدة لأنها تشتمل على المعنى ذاته.

5. أهمية المعاجم اللغوية:

للمعاجم اللغوية فوائد جمة عديدة،حيث صارت اليوم معيارا هاما لقياس رقي المجتمعات ذلك أن حياة المجتمعات والشعوب بحياة اللغة وألفاظها،ويمكن تحديد أهمية هذه المعاجم في النقاط التالية[11] :

- –المحافظة على سلامة اللغة.
- –جعل اللغة قادرة على مواكبة العلوم والفنون.
- –الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة والغامضة.
- –معرفة ظواهر لغوية كالمشترك اللفظي والأضداد.
- –معرفة أصل اللفظ واشتقاقه.
- –تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله.
- –معرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة.
- –الوقوف على ألفاظ مهجورة غير مستعملة.
- –العثور على شاهد من الشواهد اللغوية والنحوية.
- –معرفة قائل شاهد من الشواهد.
- –ضبط اللفظة ضبطا صحيحا في أصلها وتصاريفها.

ومن الفوائد السالفة الذكر تتضح لنا مدى قيمة المعاجم اللغوية في صيانة اللغة،وتقديم معلومات صوتية،صرفية،نحوية...للقارئ المستهدف فيكون المعجم بذلك موسوعة لغوية ثرية بالمعارف والمعلومات القمينة.

6- آليات صناعة المعاجم:

يمرّ المعجم بخطوات ومراحل محددة حتى يصير مكتمل المادة ،غزير المداخل متناسبا مع الفئة المستهدفة الموجه لها،وقد تيسرت اليوم طرائق بنائه على ما كانت عليه قديما، وذلك للتطور التقني الذي نشهده اليوم ويمكننا تحديد خطوات بناء المعاجم في العناصر التالية:[12]

1-العمليات الإجرائية: وهي وضع تصور مبدئي لشكل المعجم طبقا لنوع المستعمل،يليه حساب التكلفة المادية ودراسة الجدوى،ثم التخطيط للعمل وجدولة المواعيد مع إعداد فريق للعمل من المتخصصين في المجال.

2-جمع المادة وتحديد المصادر التي سيعتمد عليها.

3-اختيار الوحدات المعجمية أو وضع قوائم بالكلمات الرئيسية التي ستشكل مداخل المعجم.

4-تأليف المداخل أو معالجة المادة من نواحيها المختلفة.

5-ترتيب مداخل المعجم داخليا وخارجيا.

6-كتابة المقدمة التي تتضمن جملة من المعلومات الموجهة للقارئ مثل كيفية استخدام المعجم وغيرها.

هذه الخطوات الست هي التي تعبرها الصناعة المعجمية ليكون الناتج معجما حافلا بالوحدات المعجمية ذات الصلة بمجال مختص،فلابد أولا من وضع خطة مبدئية وتخطيط أولي لحساب المصاريف،وجدولة المهام،ثم نمر إلى جمع المادة وهي الألفاظ من كافة المصادر والمراجع من أفواه المتكلمين والكتب،بعها ننتقي مما تم جمعه الكلمات المفتاح التي ستشكل مداخل معجمية مكتوبة بخط غليظ مميزة عن متن المعجم،لننتقل إلى معالجتها أي شرحها وتقديم معانيها الحقيقية والمجازية مذيلة بشواهد وأمثلة،بعدها نختار طريقة محددة لترتيب الوحدات المعجمية صوتية،قافية،ألفبائية... حسب طبيعة القراء ومستواهم،لنصل أخيرا لتحرير المقدمة المشتملة على عناصر مهمة لابد للقارئ من الاطلاع عليها حتى يأخذ صورة عامة عن المعجم،ويتكمن من استخدامه.

7. المميزات العامة للمعاجم اللغوية:

تهتم المعاجم اللغوية بشرح ألفاظ اللغة،وكيفية ورودها في الاستعمال،بعد أن نرتبها وفق نمط معين من الترتيب،لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغلق من معانيها،ومعظم المعاجم القديمة تندرج ضمن هذا النوع.[13]

ومما لاريب فيه أن لكل معجم سماته وخصائصه المميزة إلا أنه توجد بعض السمات العامة المشتركة بين المعاجم اللغوية العربية،ومن هذه الخصائص العامة نذكر: [14]

-كثافة وغزارة المادة المعجمية.

-اعتمدت أنماط ترتيب مختلفة:كالترتيب الصوتي،بحسب أواخر الكلمات،بحسب الأبنية...مما عكس عبقرية وحذاقة وإبداع فطاحل العربية.

-حاولت حصر ألفاظ اللغة.

-اتّسمت بالوصفية والمعيارية في آن واحد؛حيث ظهرت الوصفية في انتقائهم لألفاظ اللغة من أفواه الفصحاء في نواحي البوادي،واعتمادهم على المصادر الموثوقة المدونة،وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبيوية وكلام العرب شعرا ونثرا،في حين برزت المعيارية في مساعدة القرّاء على استعمال اللغة العربية بصورة صحيحة.

-صعوبة البحث فيها نظرا لاعتمادها نظام ترتيب معقد في بعض الأحيان مما شكل عائق أمام القارئ،وأتعبه في تحصيل المعنى المراد.

-مهما تنوعت المعاجم اللغوية فإنها تسعى لهدف واحد هو الحفاظ على اللغة العربية من الاندثار.

8.مظاهر استثمار التكنولوجيا الحديثة في صناعة المعاجم اللغوية:

عرفت الصناعة المعجمية تقدما ونضجا، واعتمدت التجارب والخبرات ومتطلبات التكنولوجيا الحديثة، وتعدّ الإفادة من الكومبيوتر في مقدمة ذلك، لما تمتلكه هذه الأداة من القدرة الفائقة في إجراء العمليات الإحصائية، وتنظيم وتبويب المدخلات والبيانات اللغوية، وتحقيق الدقة والكفاءة في إظهار النتائج، ويتوقف الشروع في برامج الصناعة المعجمية على حجم المدونة التي تأخذ منها الوحدات اللغوية والاقتباسات، لأن المشكلة الأساسية تتصل بهذا الحجم، وإمكانية إعداده وتنضيجه لبرامج الكومبيور[15].

وبالتالي؛ فقد شهدت الصناعة المعجمية ازدهارا ملحوظا إثر التطور التقني الذي صحب كافة الميادين وفي مقدمتها اللغة.

بدأت الفكرة الأولى في استخدام الكومبيوتر لغويا، منذ أكثر من ثلاثين عاما؛ أي منذ الجيل الأول وتوجيهه في خدمة المجالات اللغوية، وتضمنت تلك المحاولات إمكانية تحويل الوجود اللغوي بوصفه تتابع صوتي منطوق ومسموع، إلى وجود منظور يظهر على بطاقات الكومبيوتر المعدّة لهذا الغرض، والمثقبة وفق إشارات ترسل إلى الكومبيوتر بواسطة نظام خاص، وتعتمد نقل الوحدة اللغوية المدخلة في هيئتها وشكلها المادي المنطوق والمكتوب إلى ذاكرة الكومبيوتر، دون أي مساس في بنيتها وتركيبها[16].

فالكومبيوتر بفضل قدراته ومهاراته العالية ساهم بشكل كبير في دفع عجلة الصناعة المعجمية قدما لمواكبة التطور التقني الحاصل.

وفي دراسة إحصائية أجريت على معجم الجيم لأبو عمرو الشيباني باستخدام الكومبيوتر من مدونة حجمها ثلاثة مجلدات، وفق طريقة البطاقات المثقبة، تم الحصول على معلومات إحصائية تتعلق بجذور المعجم، وترددها وائتلافاتها مع بعضها البعض، وانتقالاتها، ومعلومات عن كل حرف في صورة التزاوجية المختلفة عن بقية الحروف باعتماد الجانب التقليبي للحرف سواء أكان أولا أم ثانيا أم ثالثا[17] .

وقد أبرزت هذه الدراسة مدى حاجة الصناعة المعجمية لروافد التكنولوجيا لمساهمتها الفعالة في ربح الوقت وتقليل الجهد.

ويمكننا تحديد مدى مساهمة الكومبيوتر في تطوير الصناعة المعجمية انطلاقا من النقاط التالية:

1.8 استعاب المادة والسرعة في إنجاز المعاجم :

-تسريع العمل والإنجاز، فإذا كان معجم أكسفورد قد استغرق إنجازه 70 سنة، وضم أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون شاهد لغوي، فإن معجم المركز القومي الفرنسي قد تم جمعه في عشر سنوات فقط، وبقاعدة بيانات تضم حولي 250 مليون شاهد[18].

-إنشاء عدد من المعاجم المختلفة الترتيب، أو الحجم، أو الغرض، كل هذا في وقت واحد، ودون جهد يذكر.

-التمكن من مداومة التنقيح والتعديل للمعجم المخزن حاسوبيا، وإصدار طبعة جديدة مزيدة ومنقحة دون أعباء تذكر، ودون الاكتفاء بأقل القليل من التعديلات.

-استخدام المادة المرمزة لتسهيل الوصول إلى وحدات معينة في داخل الملف، مثل كل الألفاظ التي تتعامل مع موضوع معين، أو كل الاشتقاقات أو المتضادات أو المترادفات.

-التعامل مع ملايين الأمثلة والكلمات التي كان يعجز الجمع اليدوي والعقل البشري عن التعامل معها.

-إمكانية الاستفادة من قاعدة البيانات في إنتاج معجم الكتروني، وآخر ورقي في وقت واحد.

-إمكانية الحصر شبه الشامل لأي مادة لغوية مستخدمة في أي عصر معين، مما يسمح للمعجمي بأن يدعي أن هذه المادة تمثل طريقة اللغة في الاستعمال، كما يسمح له باختيار أمثلة توضيحية من الواقع الحي، وليس من خلال الأمثلة المصنوعة.

-مراجعة الاطراد والتناسق في أنحاء المعجم مثل علامات الترقيم، والرموز.

- التخلص من مشكلة الحجم بالنسبة للمعجم الورقي الذي يسعى لتقليص المساحة، وتقليل الأجزاء[19].

2.8 إنشاء المدونات اللغوية وحوسبتها وقواعد البيانات الشاملة:

إنّ إنشاء المدونات الشاملة التي تضم الملايين من الكلمات والعبارات والأمثلة، والقدرة على تخزينها في حيز صغير هو من أهم إنجازات الصناعة المعجمية الحاسوبية، وقد أعطت هذه المدونات المنجزة باستخدام الحواسيب إمكانيات ضخمة للعمل المعجمي، واعتبرت نقلة نوعية كبيرة وثورة علمية دفعت بالعمل المعجمي خلال ربع قرن إلى آفاق بعيدة لم تكن متاحة من قبل.[20]

3.8 إعداد المعاجم مختلفة الأنواع:

-إنشاء بنوك المصطلحات ومختلف أنواع الألفاظ حيث خطت تقنية المعلومات خطوات كبيرة في السنوات الأخيرة، وأصبحت تقنية القرص المضغوط متاحة في كثير من مراكز المعلومات، واستفادت منها في

وضع معاجم المصطلحات المتخصصة، وتتيح الأقراص المرئية إمكانات تخزين الصور والرسومات التوضيحية والمصورات الجغرافية، وغيرها مما يجعل بنك المصطلحات مصدر معلومات أفضل، كما أن هذه الصور والرسومات لاشك في أنها تعين في تحديد المفاهيم المصطلحية بصورة أدق وأوضح.

-إعداد معاجم ثنائية اللغة وبخاصة في مجال المصطلحات العلمية بعد أن أثبتت الترجمة الآلية نجاحها في هذا الأمر.

-بيان نسبة تكرار كل كلمة، وتكرار كل معنى من معاني الكلمة، ليكون تحديد حجم المعجم مبنيا على أساس علمي.

-إصدار معاجم الكترونية أو مقروءة آليا، وإتاحة النصوص الكاملة لعدد من المعاجم على خدمة الاتصال المباشر.

4.8 عوائد لصالح مستخدم المعجم:

-استرجاع الكلمة بسهولة من قاعدة البيانات المعروضة.

-إمكانية الوصول إلى الكلمة بأي شكل من أشكال الترتيب.

-إمكانية المستعمل أن يطلع على أحدث إصدار للمعجم، نظرا لعدم تقيد المعجم الالكتروني، بفترة ما قبل تحرير المعجم واشتماله على أحدث التعديلات.

-حصول المستعمل على معلومات لغوية حول اللفظ وبأسهل الطرق، فيمكنه أن يتأكد من ضبط هجاء اللفظ، وطريقة نطقه، وبعض المعلومات الصرفية والنحوية التي تخص اللفظ.

-الحصول على المعاجم على أقراص مضغوطة، ذات إمكانيات التخزين الضخمة، حيث يمكن للقرص الواحد أن يختزن ما يعادل 680 رمزا[21].

ومنه؛ فقد بات الكومبيوتر اليوم ضرورة حتمية لمواكبة التطور التقني الحاصل خصوصا في مجال الصناعة المعجمية، لما يوفره من امتيازات وفوائد عديدة، يعود بعضها للمعجم في حدّ ذاته، ويرجع بعضها الآخر للمعجمي.

إنّ المعجم العربي يقف اليوم أمام عتبات كثيرة تضعها أمامه التكنولوجيات الحديثة، تسهيلا لمهمته وربطا للوصول بينها وبينه، ويستفيد هو من بريقها، وتتألق هي بفضل أهميته وسعيه لخدمة اللغة العربية، وها نحن نرى اليوم جملة من التغيرات مسّت المعجم العربي شكلا ومضمونا؛ فأما على مستوى الشكل فلا يخفى على أحدنا موجة القواميس الالكترونية التي أخذت تغزو أسواقنا، وتلم المطبوعة على هيئة أقراص مضغوطة تبهر قارئها بروعة البحث من خلالها، وبنظامها الداخلي القائم على الترتيب المضبوط والألوان المتسقة والترجمة الفورية في حال المعجمات الثنائية، فظهرت نتيجة لتطور صناعة المعاجم في العصر الحديث تصنيفات جديدة للمعجمات والقواميس ميزت بين أنواع عديدة منها، فكان من بينها معاجم للاستعمال البشري مقابل معاجم للترجمة الآلية،

ومعاجم ناطقة مسموعة مقابل أخرى مكتوبة مقروءة، ولكل نوع من هذه المعجمات خصائصه ومميزاته التي ينفرد بها[22].

فيمكننا اليوم الحصول على معنى أي كلمة مصحوبا بالشرح والتحليل والتوضيح والشواهد، في وقت قصير، وبجهد قليل، وفي أكثر من معجم قديم وحديث، مرفق بالمعلومات الصوتية والصرفية والنحوية والتأصيلية، مع توفر الصورة أحيانا، وكذا الاستعمالات العديدة لتلك اللفظة، ومرد كل هذا هو التطور المعرفي الذي نعيشه اليوم.

ولعل من أبرز المعاجم اللغوية المنجزة في ظل الانفجار التقني والوسائل التكنولوجية الحديثة والشبكة العنكبوتية نذكر:

موقع الباحث العربي:

يقدم موقع الباحث العربي خدمة البحث في أهم المعاجم العربية، ويحتوي الموقع على أكثر من 31 ألف مادو وأكثر من أربعة ملايين كلمة مجموعة من أهم المعاجم اللغوية المتوفرة في العالم العربي، وهو ليس معجما مستقلا وإنما يضمّ خمسة معاجم تراثية وهي: مقاييس اللغة لابن فارس(ت:395هـ)، الصحاح في اللغة للجوهري(ت:393هـ)، والعباب الزاخر للصاغاني(ت:650هـ)، لسان العرب لابن منظور (ت:711هـ)، القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت:816هـ).[23]

يعد هذا الموقع من ثمار التكنولوجيا، وهي عبارة عن تضافر جملة من المعاجم العربية اللغوية الرائدة، التي تحفل بالمواد المعجمية مصحوبة بمعلوماتها القيمة.

معجم المعاني:

هو قاموس ومعجم المعاني متعدد اللغات والمجالات، يضم كلمات العربية ومعاني الجمل، والعديد من المصطلحات المتنوعة التخصصات على غرار: المصطلحات الاجتماعية، الإسلامية، الإدارية، الإعلامية، الاقتصادية، التعليم، التقنية، الزراعية، الصناعية، القانونية، النفسية... بالإضافة إلى التراكيب والتعابير الشائعة، يهدف هذا المعجم لتحقيق غاية محددة وهي خدمة الباحث العلمي والمترجم للحصول على المعلومة بسرعة ودقة[24].

يمتاز هذا المعجم بالدقة وسرعة إيصال المعلومة، كما أنه معجم موسوعي شامل يجمع مختلف المصطلحات العلمية، لعديد من التخصصات المختلفة.

معجم اللغة العربية المعاصرة:

هو من أكثر المعجمات المعتمدة والمدروسة حديثة، لما له من ميزة العمل الجماعي من ناحية، واعتماده على مسح حاسوبي للغة العربية المعاصرة بكم يزيد عن مائة مليون كلمة، وهو يورد ألفاظا

ومداخل أهملها السابقون[25] ،و لقد تفرد هذا المعجم في منهجه من خلال جمع المادة، فلم يعتمد اعتمادا كليا على معاجم السابقين، إنما ضم إليها مادة غنية بالكلمات الشائعة والمستعملة، باستخدام تقنية حاسوبية متقدمة تم بمقتضاها إجراء مسح لغوي مكثف لمادة مكتوبة ومسموعة تمثل اللغة العربية المعاصرة أصدق تمثيل؛ حيث اتسمت بالمعاصرة والسياقات المستعملة، بالإضافة إلى الاستعمالات الجديدة، وتجاوز حجمها مائة مليون كلمة ومثال.

وقد قدم هذا الحجم الضخم للمادة المسحية صلاحية الحكم على كلمة ما بالشيوع؛ ومن ثم إدخالها في المعجم، أو بعدم الشيوع ومن ثم إهمالها وحذفها من المعجم، كما أمدت هذه المادة المسحية بكل المصاحبات اللفظية لأي كلمة و بخاصة حروف الجر ، حيث نتكمن من معرفة أكثر الاستعمالات شهرة، وكذلك بتتبع أنماطها الأكثر استعمالا، وكذلك المتعلقات، وبخاصة حروف الجر، كما تمد بمعدل تكرار كل كلمة[26].

ومن هنا تتجلى لنا أهمية هذا المعجم اللغوي العصري الذي حاول جمع شتى المفردات اللغوية الشائعة والمستعملة بين متكلمي اللغة العربية، وذلك بالاستناد على معطيات الحداثة والمعاصرة، من الإتكاء على مختلف التقنيات الحاسوبية التي من شأنها رفع وتسهيل الصناعة المعجمية مع حصد الكمية والنوعية في الآن نفسه.

نستشف مما سبق أنّ التطور التقني، والانفجار المعرفي الذي يشهده العالم قد مسّ كافة النواحي المعرفية، وبما أنّ اللغة تشكل الوسيلة الأنجع للتواصل والتخاطب بين كل المتكلمين على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم، عرفت هذا التطور التكنولوجي الذي صحب الصناعة المعجمية، وساهم في تقدمها ورقيها، وزيادة صناعة المعاجم على اختلاف أنواعها وأحجامها، وتخصصاتها، وغاياتها، وقد كان الكومبيوتر الآلة التقنية الفاعلة بشكل بارز في كل هذا النمو المعلوماتي، كما الشبكة العنكبوتية هي الأخرى قد شاركت بصورة كبيرة في نشر واستثمار المعاجم، وذلك انطلاقا مما تزخر به من سمات وخصائص مميزة كالسرعة، وتقليل الجهد... مما مكننا اليوم بفضلها تحميل ملايين المعاجم والقواميس على تنوع مادتها وصورها، ولاتزال الجهود قائمة لتطوير وبلورة الصناعة المعجمية ليومنا هذا، ذلك أن الصناعة المعجمية هي وجه من وجوه الحضارة، ومعيار من معايير التقدم والتطور.

9. خاتمة:

مما سبق تناوله توصلنا إلى النتائج التالية:

-يعدّ المعجم كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغوية مصحوبة بالشرح، وبمختلف المعلومات مرتّبة وفق طريقة معينة.

-الصناعة المعجمية عملية إجرائية يتم بموجبها وضع المعاجم المختلفة للغة ما.

-الوحدة المعجمية هي عمود الدراسة المعجمية، وعلى إثرها تقوم المداخل المعجمية، وتتحدد.

-تساهم المعاجم اللغوية في الحفاظ على اللغة من الزوال، كما أنها بمثابة موسوعة فكرية غنية بالمعارف والمعلومات القيمة.

-تمرّ الصناعة المعجمية بمراحل وخطوات أساسية مبنية على التخطيط المحكم، للوصول إلى الأهداف المرجوة.

-تتسم المعاجم اللغوية بالشمولية، والإحاطة، والموسوعية.

-شهدت الصناعة المعجمية في العصر الحديث تطورا وتقدما ملحوظا، نظرا لاعتمادها على التقنيات الحديثة.

-من مظاهر استثمار التكنولوجيا الحديثة في صناعة المعاجم اللغوية ظهور المعاجم الالكترونية والمعاجم المسموعة، ومعاجم الأقراص المضغوطة، وكذا استخدام كافة الوسائط التقنية من كمبيوتر وشبكة عنكبوتية لتطوير هذه المعاجم وبلورتها.

-يعدّ كل من موقع الباحث العربي، ومعجم المعاني، ومعجم اللغة العربية المعاصرة من معالم الاستفادة من التقنيات المعاصرة.

-ضرورة تفعيل وتكثيف الجهود لمعالجة اللغة العربية آليا.

9.الهوامش:

[1] بتصرف، الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج3ص10

[2] بتصرف، الجوهري،تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عّطار دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، ج6 ص 1980-1981

[3] ينظر، ابن جني سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص 50-52

[4]. يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991،ص 9

[5] محمد محمد داود، محاضرات في المعجم العربي، جامعة قناة السويس، مصر، ط3، 2020، ص 3.

[6] عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال،المغرب،ط1999،2 ص14

[7]. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الملك سعود،الرياض،ط1991،2 ص3

[8] بتصرف، آلان بولغير، المعجمية وعلم الدّلالة المعجمي مفاهيم أساسية، تر: هدى مقنّص، المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان، ط1، 2012ص 69

[9] بتصرف،أحمد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009ص 24-25

[10] ينظر،محمد محمد يونس علي،المعنى وضلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007 ص 365 .

[11] عبد القادر أبو شريفة وآخرون،علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، 1989ص114،115 .

[12] ينظر،أحمد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث،ص65،66 .

[13] إميل يعقوب،المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1985ص15 .

[14] ينظر،حورية طاهر جبار،الصناعة المعجمية العربية المعاصرة بين قيود الماضي ومستجدات العصر دراسة مقارنة بين المعاجم القديمة و المعاجم الحديثة، مجلة أمارات، المجلد2، العدد1، 2018.ص33،34

[15] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء، الأردن، ط2، 2014 ص89

[16] المصدر نفسه،ص89،90 .

[17] المصدر نفسه، الصفحة نفسها .

[18] ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص184 .

[19] ينظر، عبد القادر بوشيبة، الصناعة المعجمية العربية والإتاحات التقنية، المجلد6، العدد2، 2020. ص164،165

[20] ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص29

[21] ينظر، عبد القادر بوشيبة، الصناعة المعجمية العربية والإتاحات التقنية، ص166،167 .

[22] جوادي مليك، أي مستقبل للمعجمية العربية في ضوء التكنولوجيا الحديثة، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد8، العدد2، 2014. ص4 .

[23] ينظر، عبد القادر بوشيبة، الصناعة المعجمية العربية والإتاحات التقنية، ص172 .

[24] ينظر، محمد بكري، قاموس المعاني لكل رسم معنى

[25] ينظر، إلياس عطا الله، معجم اللغة العربية المعاصرة–أحمد مختار عمر وآخرون قراءة في العنوان والمقدمة والمتن، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد11، العدد4،2020ص9

[26] ينظر، أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ج1ص10

10.قائمة المراجع:

1–أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009.

2–أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ج1.

3–آلان بولغير، المعجمية وعلم الدّلالة المعجمي مفاهيم أساسية، تر: هدى مقنّص، المنظمة العربية للترجمة بيروت، لبنان، ط1، 2012.

4–إميل يعقوب،المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1985.

5–الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979، ج6.

6–ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاتة عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

7–الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج3.

8–عبد القادر أبو شريفة وآخرون، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر، عمان، 1989.

9-عبد القادر الفاسي الفهري،المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة،دار توبقال،المغرب،ط2،1999.
10-عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة البنية التركيبية، دار صفاء، الأردن، ط2، 2014.
11-علي القاسمي،علم اللغة وصناعة المعجم،جامعة الملك سعود،الرياض،ط2،1991.
12-محمد محمد داود، محاضرات في المعجم العربي، جامعة قناة السويس، مصر، ط3، 2020.
13-محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، دار المدار الإسلامي، ط2، 2007.
14-يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991.
15-إلياس عطا الله، معجم اللغة العربية المعاصرة-أحمد مختار عمر وآخرون قراءة في العنوان والمقدمة والمتن، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد11، العدد2020،4.
16-جوادي مليك، أي مستقبل للمعجمية العربية في ضوء التكنولوجيا الحديثة، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد8، العدد2، 2014.
17-حورية طاهر جبار، الصناعة المعجمية العربية المعاصرة بين قيود الماضي ومستجدات العصر دراسة مقارنة بين المعاجم القديمة والمعاجم الحديثة، مجلة أمارات، المجلد2، العدد1، 2018.
18-عبد القادر بوشيبة، الصناعة المعجمية العربية والإتاحات التقنية، المجلد6، العدد2، 2020.
19-محمد بكري، موقع اللغة العربية والثقافةfr. https :langue-arab